أمـــــل الشاعر . . .

مرفوعة إلى مقام أميرنا المعظم

في الكويت شاعر شعبي مطبوع هو الأديب فهد أبو رسلي ، سبق أن قرأ له القراء على صفحات البعثة الغراء . ولفهد أبو رسلي هذه الأيام قصة أليمة ، فلأمر من الأمور — ليس الجنون على أي حال — حل فهد في مصح الأمراض العقلية ليقضي فيها أياماً طالت إلى شهور حتى غدت حياته بين المجانين جحيما لا يطاق . . زرته في المصح يوم عيد الأضحى المبارك فما حمدت من حاله شيئاً ، وحسبك بشخص تام العقل ، مرهف الشعور يعيش في معتقل للمجانين ، ويخضع لحياة رتيبة مملة بين مناظر مؤلمة وضوضاء صاخبة . . وفي حجرة أول ما يلفت نظرك منها تلك الأوراق التي سطرها الشاعر بشعره . . وما كنت لتميز حجرته عن باقي الحجرات لولا هذه الوريقات .

ووصف لنا فهد حياته هذه وصفاً تهكميا بارعا ، وتمنى لنفسه وتمنينا له ، ثم اطلعنا على هذه القصيدة التي نظمها مؤخرا لكي تكون شفيعا له عند أميرنا المعظم ، فوعدناه بضم صوتنا إلى صوته لكي ينظر سمو الأمير إلى أمره بنظره السديد . فإذا كان فهد في حال تدعو إلى أن يعزل مؤقتا فليعزل في مكان محترم لا يسيء إلى جسمه وروحه . والرجل بعد ذلك بادي الإجهاد ومن المحتمل أن يكون مصاباً بمرض ما ، فليحول إلى المستشفى حتى يتأكد من سلامته . وأميرنا الهمام أعلم الناس بما قد تؤول إليه حال هذا الشاب إذا لم يتداركه بحكمته أمره ، ويشمله بعطفه ورعايته وتوجيهه .

عبد العزيز حسين

واقلبي اللي بيّسح اللهم سدّه ... أزر الصبر يطفي لهايب وجيده
ولين ياحظ مريض أو تردى ... صارت مناويه الجريبة بعيده
مع كل صوب الدرب عني يسده ... لا هو أمروغ بي ولا الدرب سيده
الحظ نايم والليالي امصده ... يا سقم حالي يا حياة أزهيده
شكيت ما بي بالرجال أتجدا ... لجيت بالصحة أو صارت أمكيده
سهران ليلي بين جيبه أوودّه ... هذا يونّ أو ذاك يرجس حديده
ذا لي زمان من جفيت المخده ... صابر بحكم الله ليال عديدة
والله والله الذي مد مده ... الواحد اللي باصر في عبيده
فلا شكيت إلا أو جسمي ابشده ... أوجيت مستشفى الأميري يفيده
ياليت صابر ما عنيت اتهدا ... لوني من الهزلان حالي جريده
هان المرض لو خزن الجرح ودا ... ولا امحاتا غيظ ركن البديده
يا والد الكل إبوفا وبموده ... يا من لنا تسنيع الأحوال بيده
إن كان أنا زليت وأمري تعدى ... منك العفو زايد ولحد يزيده
داخل عليك أبجاه سالم وجده ... العفو عند المقدرة منك أريده
عندي خبر عطف ولا هي مضده ... لكن على أرضاك أكبر فقيده
خادم ولد عبد مليج تبدى ... خاضع يريد العطف عبد وسيده
أرضاك له محدّ يسد بمسده ... أو غيظك ايحيّر لقمته في وريده
مملوك فضل ضافي طاف حده ... عاجز يعبر عن ضميره قصيده
أعيش من ذكره وفوز بمرده ... ينمي الجسم لو ما بقابه شريده
عبد الله الليث الغيور المفدى ... ما دام لي دامت ليالي سعيده
ظل الجماعة في ليان وشده ... ذرب الفعايل والخصايل حميده
شيخ سعفنا باجتهاده وجده ... كل البلد من نظرته مستفيده
عينه على الشعب الكريم أو يوده ... الله يمهل له سنين مديده
يلوذ بك من لا طريجه يجدا ... جودك وهو من جود جودك يجيده
مالي سوى عطفك طريج أمده ... حي الأهل بيدي زمت دون بيده
يا ذخر من ضامه نصيبه وصده ... داخلك والآمال فيكم أكيده
شوف الأهل عقب المغيبة أومده ... جنة أسبوع العيد ورضاك عيده
راجيك منهو حرق الدمع خده ... عطفك تروف ابحال روح وحيده
ياما رحمت أوجدت في كل نده ... وحجيت منكوب أو فكيت قيده
لعل ما تبجيه عين توده ... بمره وهو ماين على ما يريده

الكويت — فهد أبو رسلي